الإســـــــــلام والفـــــــــرح!!

الإســـــلام بيـــن الأخـــلاق والخَـــــلاق!!

الفنـــــــاء والإفنـــــــاء!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life17.pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الإســـــــــلام والفـــــــــرح!!

الفرح نقيض الحزن , ويعني : السرور والبهجة والغبطة , وأن يجد الإنسان في قلبه خِفة . ويأتي بمعنى البَطَر , ولا تفرح أي لا تأشَرْ والأشر :أشد البَطر.

الإسلام دين الفرح الإنساني الواعي المتوازن السامي النبيل ,المتطلع نحو المحبة والألفة والأخوة , والرحمة والتكافل والتعاون وإنجاز الغايات البشرية المشتركة الصالحة للحياة الحرّة الكريمة.

والفرح طاقة إيجابية , ذات قدرات صيروراتية خلاّقة متوثبة نحو حاضر سعيد ومستقبل رغيد , وهو عاطفة إنسانية ذات حرارة إحساسية بقيمة ومعنى الإنجاز , والتأثير الإيجابي بمسيرة الحياة الفردية والجماعية , وحاجة نفسية ضرورية لتقويم السلوك وتحقيق العافية النفسية والروحية والأخلاقية.

فالفرح قوة متأصلة في الإرادة البشرية الساعية بتظافر طاقاتها الحيوية نحو ما هو أفضل وأجمل.

ولست معنيا بتناول الآيات القرآنية التي تتحدث عن الفرح ومحاولة تفسيرها وتبريرها , فلكل آية ظروفها الزمانية والمكانية وحالتها المرتبط بتنزيلها , لكن قرأة القرآن المتمعنة المتكررة , لا تعطي أي فكرة أو تنمّي أية نزعة على أنّ الإسلام ضد الفرح , وأنه دين الحزن وذرف الدموع والتحول إلى موجودٍ سلبي بائسٍ قانطٍ ضعيفٍ مرهونٍ بالتشكي والأنين.

القرآن واضح وصريح ولا يجوز أو يصح إجتزاء آياته وتفسيرها وتأويلها وفقا لما يُراد توظيفها له , فخلاصة الدين الإسلامي وحدانية ورحمة , والذين تغمرهم الوحدانية والرحمة هم المطمئنون , ومَن يشعر بالسكينة والألفة الذاتية والموضوعية , يعبّر عن فرحه ودوره السعيد في الحياة.

لا تفرح إنّ الله لا يُحب الفرحين؟!!

الفرح بماذا؟

بالفساد والظلم وإغتصاب حقوق الآخرين , والإستحواذ على ثروات البلاد والعباد , وسفك الدماء وإنتهاك الحُرمات , الذين يفرحون بهذه الآثام والخطايا , لا يحبّهم الله ولن يدوم فرحهم لأن قوانين

الإسلام دين الفرح الإنساني الواعي المتوازن السامي النبيل ,المتطلع نحو المحبة والألفة والأخوة , والرحمة والتكافل والتعاون وإنجاز الغايات البشرية المشتركة الصالحة للحياة الحرّة الكريمة

الفرح طاقة إيجابية , ذات قدرات صيروراتية خلاّقة متوثبة نحو حاضر سعيد ومستقبل رغيد , وهو عاطفة إنسانية ذات حرارة إحساسية بقيمة ومعنى الإنجاز

قرأة القرآن المتمعنة المتكررة , لا تعطي أي فكرة أو تنمّي أية نزعة على أنّ الإسلام ضد الفرح , وأنه دين الحزن وذرف الدموع والتحول إلى موجودٍ سلبي بائسٍ قانطٍ ضعيفٍ مرهونٍ بالتشكي والأنين.

التوازن الكوني والعدالة الإلهية ستقتص منهم حتما عاجلا أم آجلا!!

الفرح الفاسد الحاقد الإنتقامي اللئيم السقيم , خُداع للنفس وتبرير للمآثم الجرائم , والعدوان على حقوق الآخرين من مخلوقات ربّ العالمين , وهو النفس الأمّارة بالسوء المكشرة عن سوءاتها وقبائح ما فيها , وقد تمكّنت من التأسّد والإفتراس والشعور بلذة التفرد بمتعة إرضاء الحاجات الدونية المشينة السفيهة التافهة الحمقاء.

فهذا ليس بفرح وإنما هو قَرَح (من القروح) , تسيل أقياحه على وجوه المنغمسين بمستنقعات الخطيئة والرذيلة وسوء المصير , وموت الضمير , إنّه فرح المجرمين السيئين الناقمين المصابين بطاعون العاهات النفسية والسلوكية والدمامل النذّاسة الوجيع.

إنّ الفرح قيمة حياتية إيجابية أساسية لصناعة القوة والعزة والكرامة , وبناء مفردات الحضارة ومرتكزات المدنية المعاصرة , وخلاصة النشاطات البشرية في جوهر فحواها وكوامن ما فيها , أنها تريد الوصول إلى ما هو مُفرح ومساهم بإقامة السعادة , وإشاعة البهجة والسرور والعيش بمأمنٍ عن الشرور.

فسياسات الأمم بتنوعاتها تهدف للحفاظ على حالة السعادة , التي تؤكد ديمومة السرور الوطني , وتحقيق الفرح الإجتماعي والفردي للإنسان.

والإنسان وُجد فوق التراب لكي يعمّر الأرض , ويبدع في تنمية جمالها وتنوير أجيالها بالأفكار البهيجة المساهمة بتحقيق الحياة السعيدة , وما وُجِدَ عبثا أو ليكون مخرّبا وطاقة سلبية مدمّرة لذاته وما حوله من مفردات إنسانية , وضرورات تآلفية وقدرات متآخية , ذات توجهات إعتصامية بجواهر المعاني الرحيمة السامية.

ولكي يكون البشر إيجابيا عليه أن يشعر بالفرح والسرور , وأن تغمره البهجة والسعادة , التي تمدّه بطاقات إقتدارية لتحقيق الأفضل والأجمل.

فالفرح طاقة حياة وصيرورة مطلقة , والحزن طاقة موت وقنوط وإندحار أليم في قوقعة الإندثار والغياب الرهين.

فالمؤمنون فرحون , والمسلمون فرحون , والطيبون المخلصون هم الفرحون بدينهم ودنياهم وآخرتهم , ولا يمكن للإسلام أن يكون دين حياةٍ ورفعة وعزة وكرامة إذا تعادى مع الفرح والسرور , وأنكر ضرورات الجمال ودورها في بناء النفس المتعافية الطيبة المعبّرة عن جواهر المعاني الإسلامية الجميلة الطيبة.

فالإسلام دين الإيجابية والإنسانية , ولم يكن يوما دين السلبية والعدوانية , فكيف ساد الإفتراء وانطمر الجوهر؟!!

الفرح إنتماءٌ مطلقٌ لأفياض عرش ربٍّ عليم , وإحساسٌ بإشراقاتِ كونٍ عظيم . فلماذا لا يفرح المسلمون؟!!

خلاصة الدين الإسلامي وحدانية ورحمة , والذين تغمرهم الوحدانية والرحمة هم المطمئنون , ومَن يشعر بالسكينة والألفة الذاتية والموضوعية , يعبّر عن فرحه وحبوره السعيد في الحياة.

الفرح الفاسد الحاقد الإنتقامي اللئيم السقيم , خُداع للنفس وتبرير للمآثم الجرائم , والعدوان على حقوق الآخرين من مخلوقات ربّ العالمين

إنّ الفرح قيمة حياتية إيجابية أساسية لصناعة القوة والعزة والكرامة , وبناء مفردات الحضارة ومرتكزات المدنية المعاصرة , وخلاصة النشاطات البشرية في جوهر فحواها وكوامن ما فيها

الإنسان وُجد فوق التراب لكي يعمّر الأرض , ويبدع في تنمية جمالها وتنوير أجيالها بالأفكار البهيجة المساهمة بتحقيق الحياة السعيدة

لكي يكون البشر إيجابيا عليه أن يشعر بالفرح والسرور , وأن تغمره البهجة والسعادة , التي تمدّه بطاقات إقتدارية لتحقيق الأفضل والأجمل

الإســـــلام بيـــن الأخـــــلاق والخَـــــلاق!!

الإسلام أخلاق وسلوك إنساني رحيم , وتفاعل إمعاني عميق , وبقوة الأخلاق النبيلة إمتد في أرجاء الدنيا.

ولم يكن القتال وسفك الدماء مشروعه الأول , وإنما الإنتشار بالكلمة الطيبة والخلق الحسن , ووفقا لأساليب وجادلهم بالتي هي أحسن.

وقد يقول غير ذلك , الذين شوّه تصوراتهم ما تم حشوه في كتب التاريخ وتلفيقه , وتقديمه على أنه الحقيقة المرة الصعبة التي ما رسها المسلمون عن جهل.

لكن الواقع الحضاري الإسلامي يفندهم , وما أطلقته المسيرة الإسلامية المتنامية من قدرات معرفية وإبداعية وعلمية , لتؤكد بأن الإسلام جوهره أخلاق عظيمة وممارسات رحيمة عليمة , وقدرات إنسانية متفاعلة تواقة للأرقى والأحسن.

ولولا هذه الطاقة الدفاقة الشادّة نحو الأعلى والأسمى لما حقق المسلمون إنجازاتهم الحضارية الكبرى , التي إنتقلت بالبشرية من عصور الظلمات إلى أنوار العقول والمعارف , والنداءات التعبيرية عن الأفكار الطيبة والمشاريع الصالحة.

فالإسلام بأخلاقه وسلوكه القويم إنتشر في مجتمعات شرق آسيا ومجتمعات عديدة أخرى , وحتى في العصر الحديث فالإسلام لم يدخل المجتمعات االغربية بالقوة , وإنما بالسلوك الصالح والقدوات الحسنة , وأن ما تم بناءه من جوامع ومراكز إسلامية في أصقاع الدنيا المعاصرة , إنما تحقق بقدرات الخُلق الإسلامي الجميل.

كنت في جزيرة كاريبية نائية , فلاحَ أمامي جامع بمأذنته , ورأيت فيها مسلمين , يصلون في سقائف , فتعجبت من الأمر , وظهر بأن بعض المسلمين بأخلاقهم برزوا وأصبح لهم دور في المجتمع , فشيّدوا هذا الجامع الجميل , الذي صار موئلا للمعرفة الإسلامية في الجزيرة النائية.

فلولا الجواهر الأخلاقية والسلوكيات الرحمانية التي يحملها المسلمون في المجتمعات التي يكونون فيها , لما تواصل الإسلام وإنتشر وإنهزم الذين يتقوّلون عليه ويريدون إلباسه لبوس الشياطين , بما يقترفونه من آثام وخطايا يبرقعونها بالإسلام الذي يعتدون عليه ويجهلونه .

وعليه فأن المسلمين مطالبون بإظهار حُسن الخلق في تفاعلاتهم وتعاملاتهم مع الآخرين , لكي يحافظوا على عزة وقوة الإسلام , وفي التأريخ العديد من الأمثلة عن حُسن الخلق التي جعلت أعداء الدين يكونون من المخلصين للدين.

ولهذا فأن الأمل معقود على السلوك الإسلامي القويم , وعلينا جميعا في أي مكان أن نقدم القدوة الحسنة بسلوكنا , ونعبّر عن أخلاق ديننا وقيمه ومعانية الطيبة.

وبهذا ننتصر ونكون , وتمضي الأجيال في سكة النماء والرقاء والعطاء الأصيل!!

الفنـــــــاء والإفنـــــــاء!!

"كلّ مَن عليها فان..."

تلك حقيقة أزلية لا غبار عليها وهي تمثل قانونا أرضيا بل كونيا مطلقا , لكنها لا تعني أن تجتهد الموجودات بإفناء بعضها , وإنما هي تعبير إدراكي جوهري فيه طاقات فلسفية غير محدودة , وهي كذلك تعبير معرفي وسلوكي يحثّ على السعي الجاد المتواصل للعطاء , فالمخلوق وُجد ليعطي

الفرح إنتماءٌ مطلقٌ لأفياض عرش ربٍّ عليم , وإحساسٌ بإشراقاتِ كونٍ عظيم . فلماذا لا يفرح المسلمون؟!!

لتؤكد بأن الإسلام جوهره أخلاق عظيمة وممارسات رحيمة عليمة , وقدرات إنسانية متفاعلة تواقة للأرقى والأحسن

لولا الجواهر الأخلاقية والسلوكيات الرحمانية التي يحملها المسلمون في المجتمعات التي يكونون فيها , لما تواصل الإسلام وإنتشر وإنهزم الذين يتقوّلون عليه ويريدون إلباسه لبوس الشياطين , بما يقترفونه من آثام وخطايا يبرقعونها بالإسلام الذي يعتدون عليه ويجهلونه

الأمل معقود على السلوك الإسلامي القويم , وعلينا جميعا في أي مكان أن نقدم القدوة الحسنة بسلوكنا , ونعبّر عن أخلاق ديننا وقيمه ومعانية الطيبة

كلٌّ ميسّر لما خُلق , بمعنى أن فيه رسالة حياة عليه أن يؤديها بالعطاء المتفق وما يختزنه من الإرادات التي تريد التبرعم والنماء

ويسكب ما فيه من طاقات صيرورات وإبتداءات بموجبها وُهب الحياة , فكلٌّ ميسّر لما خُلق , بمعنى أن فيه رسالة حياة عليه أن يؤديها بالعطاء المتفق وما يختزنه من الإرادات التي تريد التبرعم والنماء.

وكل موجود يَفنى , لأنه متكوّن من عناصر لها طاقاتها وأعمارها التفاعلية , التي تفقد قدرتها على التواصل والتآصر عند بلوغها , مما يدفع بعودة ما أنتجته من مركبات وكينونات حيوية وجمادية إلى أبجديات عناصرها الأولية , لتُعاد المسيرة بتفاعلات وقدرات تكوينة متجددة.

وأوضح ترجمة لمعنى الفناء يتلخص في " إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا , واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"

وفي الحالتين يكون العمل هو العامل المشترك , فالإنسان يعمل , شأنه كباقي المخلوقات المنهمكة بالعمل , ولا يمكنه أن يتفاعل مع زمانه ومكانه إلا بالعمل.

إن الفهم السلبي لمعنى "كلّ مَن عليها فان" والبعض يقلب مَن إلى ما , ليبخس البناء والعمران , ولا يرى إلا التراب , يتسبب في تداعيات سلوكية ذات نتائج كارثية في الواقع المنكوب بالرؤى والتصورات الإفنائية الخالية من بصيص أمل بحياة أفضل , وخيط تفاؤل بالأجمل.

ذلك أن السلوك الناجم عن هذه الرؤية السوداوية المتحققة في الرؤوس والنفوس والقلوب , سيكون مجسدا للرؤى السلبية والتدميرية للذات والموضوع , والإنهماك في تصنيع متواليات البؤس واليأس والعجز والقنوط والركون إلى العدمية والإنغماس بالفنائية , والإجتهاد بالإفناء الذي سيكون لذيذا ومعززا بحتمية الزوال والإنتقال إلى ما هو أبقى وأقوى , والتوهم المطلق بالتسرمد في عالم بعيد أو متخيل ومرهون بحالات إنفعالية ذات مصدات عاطفية حامية وأجيج أزّاز!!

إن القول بالفناء وعي ومواجهة حقيقية ما بين المخلوق ونفسه وواقعه المكاني والزماني , مما يحتم عليه النشاط الدائب المطلوب للإنتصار على إرادة الفناء , وصبّ ما عنده من الطاقات في أوعية الأجيال , التي تسعى نحو كينونة أرقى ومستقبل أزهر.

فهذا الإحساس هو الذي يعمّق تفاعل الأجيال وترابطها وتواصلها , وتعبيرها عن فلسفة البناء الحضاري المرصوص الذي يحمل في طياته عطاءات الأجيال المتراكمة.

أما التعبير عن الإفناء فهو الذي يزري بأحوال الأفراد والجماعات والشعوب والأمم , لأنها ستكون في حالة إستنزافية تقاتلية تدميرية مريرة التطلعات , ولن تجني منها غير الخسران , وهذا واضح في مجتمعاتنا المتفانية (التي فيها ما يفنيها) من الأضاليل والأكاذيب والتأويلات المَحّاقة المتقوّيّة بتراكمات سلبية فتاكة تأخذها إلى متاهات الوجيع الشديد.

ولهذا ترى الأجيال تتقاطع , وتتناكر ولا تتكاتف , وتجد اللاحق يجتث ما حققه السابق , فتبدو الأرض خرابا والناس تعيش عذابا , فالقهر والظلم يسودان , والرحمة والعدل يذودان , والجميع يبرر العدوان بالعدوان.

إن نداء الفناء الحتمي يحثنا على العطاء الأصيل والإجتهاد في إطلاق أروع ما فينا من الطاقات والقدرات لبناء الحياة الأرقى والأجمل , ولا يدعونا للإنفناء والإستثمار بالبلاء.

فالإسلام دين الحياة ونورها!!

أوضح ترجمة لمعنى الفناء يتلخص في " إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا , واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"

إن القول بالفناء وعي ومواجهة حقيقية ما بين المخلوق ونفسه وواقعه المكاني والزماني , مما يحتم عليه النشاط الدائب المطلوب للإنتصار على إرادة الفناء , وصبّ ما عنده من الطاقات في أوعية الأجيال , التي تسعى نحو كينونة أرقى ومستقبل أزهر

إن نداء الفناء الحتمي يحثنا على العطاء الأصيل والإجتهاد في إطلاق أروع ما فينا من الطاقات والقدرات لبناء الحياة الأرقى والأجمل , ولا يدعونا للإنفناء والإستثمار بالبلاء.
فالإسلام دين الحياة ونورها!!

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة . . (16)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life15.pdf

*** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد
ArabPsyFound